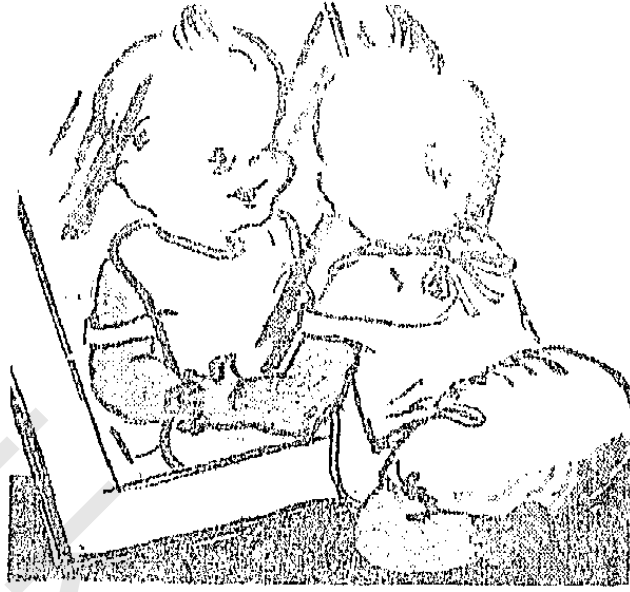


ابنتي أمريكية



نصحنا الجيران بالذهاب للمستشفى لتسجيل اسم زوجتي الحامل هناك منذ الشهر الثالث للحمل . وهناك بعد ان استعلموا عن قدرتنا المالية ، حددوا المبلغ الذي علينا دفعه لعملية الولادة ، فكان ١٤٠ دولارا أي خمسون جنيتهاً مصرياً ، وهذا هو اقل مبلغ يمكن ان يدفع للمستشفى . ثم طلبوا اليها ان تحضر دروس خاصة في العناية بالاطفال والعناية بالامهات الحوامل تنظمها ادارة المستشفى ، ومن هذا الوقت بدأ سيل المجلات والكتيبات والاعلانات ينهمر علينا في كل يوم . هذا اعلان عن غذاء خاص بالاطفال ، وهذا نموذج لمجلة يجب ان تشترك فيها كل الامهات ، وهذه عينة من أجود قماش «لفف الاطفال» وهذا رسم لسرير اطفال يقلب كرسى عند اللزوم ، ويقلب عربة اطفال عند الخروج ، الخ . الخ . . مئات الاشياء التي لا نجد لها «لزوم» ، يجعلونها ذات «لزوم» ، وضرورية وأساسية في تكوين شخصية الطفل وتربيته على أحدث الطرق .

وما أن انتهت زوجتي من دروس العناية بالاطفال ، تسلمت انا رسالة

يطلبونني فيها لأخذ دروس عن الأطفال أيضا . وحزمت أمري وحضرت
دروس الآباء هذه، وفهمت فيها كيف ان للأب دورا كبيرا في مساعدة الأم على
القيام بواجبها نحو الطفل المولود .

وفي الشهر السادس تسلمنا من المستشفى كتيبا صغيرا به اسماء مقترحة للطفل
اذا كان انثى او ذكر . وبالطبع لم نستعملها لانها كلها جاك وسميث وجو ... الخ.

وفي الشهر الأخير بدأ الجيران في اهدائنا ملابس مستعملة للطفل ، ولكننا
رفضناها جميعا بحجة ان ذلك يكون شؤما على المولود وخاصة أنه أول مولود
لنا . وقد فهمنا بعد ذلك ان هذه عادة امريكية .

وهكذا قضينا مدة الحمل كلها في استعداد زائد للمولود المنتظر .

وذهبت زوجتي للمستشفى عصرآ ، وفي صباح اليوم التالي زرتها فعلت أنى
أصبحت أبا لبنت .

وسألت زوجتى ، فأبدت لى عجبها الشديد من الولادة الامريكية ، فهي لم
تشعر الا بالآلام عادية ثم أعطوها منوما استيقظت بعده فوجدت ان العملية قد
نتهت .

وسألت عن المولود ، فأعطوني ورقة منمرة وذهبت الى شباك زجاجي
مقفل ، ويطل على حجرة واسعة بها عشرات الأطفال الحديثي الولادة ، يتحركون
ويتقلبون ويصرخون وكأنهم دود القز في أحد الصناديق ، وأشارت للحكيمة
بالورقة التى معي فبحثت عن ابنتي واطت بها الى الشباك الزجاجي .

وفي اليوم التالي قالت لى زوجتى ان الحكيمه كان عجبها شديدا عندما علمت انها سوف لا تستغني عن استعمال الثدي في الرضاعة ، وذلك لأن كل الأمهات في المستشفى يفضلون استعمال التغذية الصناعية .

وبعد ثمانية أيام عادت زوجتى الى البيت ، وعلى الباب وجدنا طردا كبيرا به خزان كبير وكمية كبيرة من القوط البيضاء الناصعة . وفتحت الخطاب الذى فوق الطرد فوجدت فيه ما يأتى : —

« محلات طومسون - لفف الاطفال » كل يوم مساء سوف يأتي العامل لأخذ اللقف المستعملة واحضار لفف نظيفة مكانها . كل هذه العملية بعشرة دولارات فقط في الاسبوع .

وفي الاسبوع التالي وصلتنا رسالة من عمدة نيويورك يقول فيها ان ابنتنا صارت أمريكية الجنس بمولدها .

وسألنا عن الموضوع فعرفنا ان هذا لا يفقدها الجنسية المصرية طبعاً ولكن عليها ان تقرر بعد بلوغ سن الحادية والعشرين أي الجنسيتين تختار .

